نسبة الى زيادة الخول والركاب . كما ذكرناه آنفا .

١٧. الوجهة السياسية

يقول المعترضون ان المشاغب والقلاقل لم تزل تظهر في اطراف المنتفق والعمارة وتحتاج الحكومة الى سوق العساكر وارسال ما يحتاج اليها. فكيف تحمل البواخر الاجنبية الادوات؟ وماذا يكون مصرفها؟ فقلنا : أفيظن هؤلاء في أنفسهم انهم اعقل ممن بيده زمام امور الدولة؟ أفلا يخطر على بال اولئك الدهاة الصناديد والساسة المحنكين هذه الملاحظة البسيطة ؟ على اني اقول : بينما نرى الآن تحت امرها اربع بواخر ستكون بعد ذلك عشر بل اكثر . وبالطبع يستطيع مالك العشر من نقل مايريده باسرع من مالك الاربع . واما الاجرة افلا يعلم المعترضون ان العساكر والذخائر ان نقلت مجانا على البواخر العثمانية يوفر نقلها الاموال التي يؤخذ عنها اجرة ولولا هي لدخلت الاجرة الصندوق . فالاجرة هي مدفوعة على كل حال اما عينا واما بتحويل ضرر أو خسارة تقابلها. فما الفرق حينئذ؟ — قلنا الفرق هو تكثير البواخر وسرعة النقل . فان كان ذلك عيبا فلا نحير جوابا

ع . ن

بيت النمنومي او بيت جرجية

La famille Nemnoumy ou Georgyé.

لابد ان القراء يتذكرون ماكتبناه سابقا بشأن الحلبيين في بغداد اذ قلنا: ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (راجع لغة العرب ٣: ٣٦١)

فبيت النمنومي المعروف عندنا اليوم ببيت جرجي او جرجية هو من هذه الاسر العشر الحلبية الاصل بل واقدمها لان الجد الاعلى لهذا البيت جاء بغداد قبل اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر وكان اسمه عبد الله ابن القس فرج الله السرياني.

ومن الظاهر انه كان يتعاطى البيع والشراء في الزوراء ونواحيها ولهذا كثيراً ماكان يتردد الى قرية كيرة في لواء الديوانية مشهورة في تاريخ باشويه بغداد قائمة على ضفة الفرات فوق السماوة على مسافة ١٥ فرسخاً منها اسمها الموم(١)

(١) الموم بفتح اللام الاولى وضم اللام الثانية اسم مشتق من فعل لمم ولعله كان يلفظ في الاصل بضم اللام الاولى ايضاً وهو من الفصيح، ويوجد بهذا الاسم قريتان تقرب الواحدة من الاخرى احداهما قديمة وهي خربة اليوم والاخرى حديثة العهد.

وهي كانت يومئذ مركز العرب الخزاعل المعروفين بحسهم الديني وبسالتهم في القتال وبزراعة الحبوب والقطاني وبالخصوص الرز منها المشهور حتى اليوم بثمن الدفارة.

وقد شهد القنصل الفرنسي جاك روسو J.L.B.Jacques Rousseau بخصوص اراضي الخزاعل وجودة ارزها وكثرته حتى انه كان يكاد يكفي لكافة سكان باشوية بغداد الواسعة الاطراف (طالع كتابه المسمى Description du Pachalik de Bagdad المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ ص (٥٩، ٦٠، ٦١) اذ يدعو القرية المذكورة تنوم بخلاف نيبهر (Niebuhr) السائح الدانمركي الذي جال في العراق سنة ١٧٦٦ فانه سماها لوم وهو اسمها الحقيق (انظر كتاب رحلته بالفرنسية « Voyage en Arabie » المجلد الثاني صحيفة ٢٠١) وعليه ليست تنوم الا من تصحيف العامة لاسم لوم كما قد صحفوا كلمة اليمون بصورة نومي الدارجة في كل العراق.

فعبدالله الذي نحن بصدده لتردده الكثير الى قرية لوم او تنوم لغاية البيع فيها وربما لقيام بزراعة بعض الاراضي التي حولها كعادة قوم من نصارى بغداد في ذلك الوقت — لقب بلموني (ويروى لوني) او تنومي وقد ورد اسمه بهاتين الصورتين ايضاً غير ان الصورة الثانية اي التنومي درجت وراجت في بغداد وغلبت عليه وعلى اولاده ولم اهتد الى حل مشكل هذا اللقب الا بعد الاستقصاء الطويل لان قليلاً من نصارى بغداد من يعرف اشياء عن اجداده واحوالهم السالفة.

وتأهل عبد الله تنومي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧٦ بسيدي ابنة بوغوص (بولس) سيواسلي الارمني الكاثوليكي الوارد ذكر اسرته في بغداد لاول مرة سنة ١٧٥٣ وكان اسم امها هيل (هيلاني) وسيدي هذه عمة فرنسيس والد لولو امرأة فتح الله نعمان. وتوفي عبدالله في ١٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ واعقب الاولاد التالية اسماؤهم:

يوسف

وجرجس الذي اعتمد في ٢١ شباط سنة ١٧٨١

وبولس حنا الذي ولد في ١٠ تشرين ١ سنة ١٧٩١ ولا نعرف شيئاً عنه

وهيلاني التي تزوجها التاجر الاسطنبولي المدعو مارتينو (مارتينوس) سيمونيان الارمني الكاثوليكي واسم امه اسكوهي ورزق في ٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ ابنة سماها سيسيليا وتوفيت في شرخ شبابها في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨٢٠ واما هو فكان قد قضى

تحيفى ٩ تموز سنة ١٨١٦ بعدان نالته النوائب وخسر كل ماله فى التجارة وذاق مرارة شدة العوز والاحتياج مع انه كان فى وسع والدته التى فى الاستانة ان تنشله من هذه المعسرة بما لديها من المال ولكنها ابت ان تصغى الى توسلات وتحسرات ابنها المنكود الحظ .

٢ . يوسف نمنوى واولاده

ان يوسف بن عبد الله نمنوى كان من صغار التجار وحسن الخط فى العربية وقد اقترن فى ١٧ تشرين ٢ سنة ١٧٩٩ بمروشى (مريم) المعتمدة فى ٢٠ ايار سنة ١٧٧٩) ابنة اندريا جوخجى بن عبد الله الارمنى الكاثوليكى واسم امها شموني (المولودة فى ٥ تشرين ٢ سنة ١٧٥١) ابنة بانوس (اسطيفانوس) الارمنى الكاثوليكى ايضاً من جلفا التى توفيت فى ٢ تشرين ٢ سنة ١٨٢٣ واما ابنتها مروشى فتوفاها الله فى ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨١٤ وذلك بعد مرض طويل احتملته بصبر وشجاعة وقد تركت ابنتين وهما :

كترينة التى ولدت فى ١٨ آب سنة ١٨٠٥ وهى امرأة بحوش (عبد الاحد) بن توماس قسطنطين الكلدانى وتربيا سيسليا لوسيا جرترودة التى ولدت فى ١ آذار سنة ١٨١٢ وتوفيت فى ٨ كانون ٢ سنة ١٨٢٤

فتزوج يوسف ثانية فى ٨ آذار سنة ١٨١٥ بكلارة (المعروفة بجدة قبرة) ابنة ميخائيل راجى الطيب الحلبى الماروني وهى ارملة رجل كلدانى اسمه يوسف (انظر لائحة العرب ٣ : ٨٨) ومات يوسف نمنوى فى ٢١ ايار سنة ١٨٢٥ عن ابنين من الزواج الثانى وهما :

توما ريتا الذى ولد فى ٢١ كانون ١ سنة ١٨١٥ ولا تعرف ما جرى له

توما فيجين (Vincent) الذى ولد فى ١٧ شباط سنة ١٨١٨ والارجح انه نزل الى الهند ونجهل مصيره هناك .

٣ . جرجس نمنوى ونسله

وكان هذا رجلاً صالحاً يتعاطى البيع والشراء بالمأكولات البخسة الثمن وقد تزوج اولا بانيسة (اغنيس) ابنة عسكر الكلدانى (اصله من الموصل) وكان لانيسة اختان وهما سيدى وصوفيا التى تزوجها الياس بن عبد الرحيم الكلدانى واخ اسمه عيسى المعروف بعيسى بلانجى وهو زوج كترينة بنت عيسى الخياط والد

عبدالجبار افندي) غير ان اسرة عسكر قد انقرضت من عندنا والارجح ان اول ذكر اسمها في بغداد كان في ١٧ ايلول سنة ١٧٦٧ وهو اليوم الذي توفيت فيه مريم امرأة عسكر المعتمدة في ٢٧ حزيران سنة ١٧٤٥ وهي ابنة كوركيس الموصلي الكلداني واسم امها حسينة بنت داود الموصلي وبين ان عسكراً تزوج مرة ثانية بامرأة نجهل اسمها وهي والدة انيسة قرينة جرجي قنومي الذي رزق عدة بنات لم يعش منهن سوى اثنتين وهما :

كترينة (كتة) التي ولدت في ٢٣ كانون ١ سنة ١٨٢٢ وتوفيت في ١١ آذار سنة ١٨٩٩ وكان زوجها الاول رجلاً يونانياً اسمه انطون كريك او كريكو (١)

(١) في ١٠ شباط سنة ١٨٢٥ انفذت الدولة الانكليزية بعثة علمية سياسية الى العراق وهي المعروفة ببعثة الفرات ودجلة Expedition to the Euphrate and Tigris لان جل غايتها كان التجول في الفرات ودجلة ودرس سواحلها يقودها الكولونل جسني (Colonel Chesney) وكان معها بخاريان (الفرات ودجلة) يقلان رجال هذه البعثة التي انتهت سنة ١٨٣٧ ومن هذا التاريخ اخذت المراكب البخارية تمخر شيئاً فشيئاً في الفرات فانطون كريك هذا كان انجليزياً (اسطا اي مبرماً للآلات) في احد هذه المراكب الانكليزية المسمى دجلة [Tigris] واظن ان اسمه قد ورد في كتاب الكولونل جسني الانكليزي على الصورة الآتية : M. A. Clegg, enginer راجع مقدمة هذا الكتاب ص ١٣ حيث تجد اسماء المتوظفين في مركب (دجلة) وكان مستقر راس انطون الملاحة اي لرنكة (Larnaca) في قبرص وقد دخل منذ حداثة سنه في خدمة المراكب الانكليزية في بحر الهند وهو يوناني اروذكسي لا يعرف شيئاً البتة من امور دينه فصادفه في بغداد القس بطرس برتز الكلداني الشهير (الذي سقف على سعرد سنة ١٨٥٨) وعلمه في مدة ثلاثة اشهر اصول الدين المسيحي الكاثوليكي فدان بالكثلكة جهاراً وتيمر باختياره الطقس الكلداني ولكن لم ينقض هذا الامر من دون مقاومات ومشاجرات عنيفة من قبل الاب منصور [Vincent] الكرملي وبعد مدة ايضا من قبل الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد وانحاز اخيراً الى طقسه اليوناني وولد له ابنان وهما كوستنطان وديمتري وهذا ولد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٨٤٦ وابنتان اميليا وافوليا ولد احداهما في ١٩ آذار سنة ١٨٤٨ واميليا دعيت مريم لدى دخولها في رهبنة الدرجة الثالثة الكرملية المؤسسة في بغداد سنة ١٨٥٨ وقد سافرت سنة ١٨٥٩ الى بيروت مع سيدي ابنة الياس خدرو تاكوي ابنة حنا خدر ليتدربن في العيشة الرهبانية بحسب الاصول الاوربية بعناية اخوات المحبة هناك فرجعن الى بغداد سنة ١٨٦١ واخذن بمئتين بتربية البنات الى شهر آب من سنة ١٨٧٣ وفي هذا الشهر اغلق ديرهن فعزمت حينئذ مريم على السفر الى بوردو (Bordeaux) والدخول في احد الاديرة هناك حيث توفيت سنة ١٨٨٥ ولم آت بكل هذه التفاصيل الا لان انطون كريك من الرجال الذين يحق لهم كل ثناء واحترام لانه كان انسانا تقياورعا عاملا

وزوجها الثاني كارلوس رينكوس Charles Randquest من اسوج الذي كان تجاراً في مركب كت (Comet) الانكليزي ويقال ان والده كان والياً في احدى مدن اسوج ولم يزل نسل كارلوس في بغداد .

مريم (مرى) التي اعتمدت في ٢٤ آب سنة ١٨٢٨ وتوفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٩٤ وكان زوجها ايطالياً اسمه جاكومي (Giacomo) اي يعقوب وكان طباخاً في مركب كت المذكور .

واما انيسة امهاتين الابنتين فتوفيت في الطاعون المشهور بالكبير سنة ١٨٣١ فتأهل جرجي ثانية بكترينة (كتو) المولودة في شهر كانون ٢ سنة ١٨١٢ وهي ابنة عمانوئيل مسيح الكلداني واسم امها سيدي ابنة ارزوني فرج اي خالة انيس مقالة المعروف بحنا باش وكان لكترينة اخت اسمها انجلة وهي امرأة بدروس الدلال الارمني الكاثوليكي .

واعقب جرجي من الزواج الثاني بنتاً وثلاثة بنين الذين سمو باسم ابيهم المصحف بصورة جرجي او جرجية وهذا هو اسمهم الشائع والمعروف اليوم في بغداد والبصرة . واما اولاده فهم :

الياس

١ ترزية (توزة) التي تزوجها رجل الماني اسمه جون نلسن (John Nelson) الذي كان نوتياً في مركب كت وبعده صار ربانا لربانه (Lieutenant) ولم يزل من نسله ٥ اناث في الوجود وتوفيت توزة في ٢٤ تشرين ٢ سنة ١٩٠٤

٢ يوسف

٣ رزوق الذي اعتمد في ٣١ كانون ١ سنة ١٨٤٤

٤ الياس ويوسف ورزق الله اولاد جرجي

لما كان هؤلاء من المعاصرين لنا ويعرفهم الجميع رأيت ان اورد ذكرهم بوجيز الكلام ولكن يجدر بي ان اقول بالاجمال انهم قاموا بتربية اولادهم

مزينا بالخصال الحميدة والمناقب الحسنة وخاصة بتواضعه وحبه العظيم للفقراء والمساكين ويروى عنه عدة امور غريبة عجيبة ليس بوسعنا ان نجزم بصحتها . وبعد ان غرق مركبه دجلة انتقل الى مركب انكليزي اسمه كت [Comet] الذي كان ينقل البريد الى البصرة ولما اليوم فالمركب الذي بهذا الاسم راس باز آلة الفصلية الانكليزية وكان رجال هذا المركب سابقاً من شعوب اوربية مختلفة المثل تزوج منهم في بغداد نحو ٣٠ شخصاً . واما اليوم فاغلبهم من الهنود

احسن قيام وهم اليوم من افضل البيوت المسيحية في العراق ورعا وتديناً وقد نالوا ايضا بكدهم وجهدهم شيئا من الثروة والمنزلة ونبغ منهم كاهنان فاضلان هما من نخبة الاكليروس السرياني وسيأتي ترجمة كل منهما .

٥ . الياس جرجي

ان الياس اقترن في اوائل سنة ١٨٥٩ بكترينة صابات (المولودة في شهر آب سنة ١٨٣٥) ابنة اوغسطين بن الياس جبران الكلداني واسم امها مرتا بنت رحاني الموصلي الكلداني . واولاده الذين عاشوا هم : مينا ويوسف (الذي تزوج في شهر ايلول سنة ١٨٩٦ بتاكوهي ابنة يوسف بن عبد الله جموعة الموصلي السرياني ورزق اولاداً) ونعوم واليزة وجوليت (وهذه تزوجها يوسف بن ميخائيل بن يوسف مارتي اخي به شقيق صاحب هذه الجملة وهي ابنة خالته (١) وفرج وهو الآن راهب في دير جبل الكرمل .

٦ . ترجمة حياة سخرة الخوري عبد الاحد بن الياس جرجي

اعتمد المومأ اليه باسم نعوم (نعمه الله) في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ وسافر في ١٤ ايلول سنة ١٨٨٣ الى الموصل ودخل المدرسة الاكليريكية القائم بادارتها الاباء الدومنيكيون ورقاه الى درجة الكهنوت سيادة المطران يهنام بنى اذ كان نائباً رسولياً وذلك في كنيسة الطاهرة الكاتدرائية في ١٤ ايار سنة ١٨٩٣ ودعي عبد الاحد ولما عاد الى وطنه بغداد اخذ يدير بجدارة مدرسة الابرشية وعلم فيها اللغة الفرنسية مدة عشر سنوات حتى سنة ١٩٠٣ وقد سافر فيها راعي الابرشية سيادة المطران اغناطيوس نوري تلبية لدعوة غبطة البطريرك افرام رحاني فاقامه حينئذٍ سيادة المطران المذكور نائباً عنه في ابرشيته التي ساسها مدة ثماني سنوات وفي ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩١٠ رقاه غبطة السيد افرام رحاني الى رتبة الخوري الاسقفي وذلك في اثناء زيارته زيارة راعٍ لابرشية بغداد وفي شهر ايار سنة ١٩١١ سافر من بغداد وطاف سورية وبعض بلاد اوربا ترويحاً للنفس . وبعد ذلك اتخذه السيد افرام رحاني كاتماً لاسراره واقامه

(١) لان ميخائيل بن يوسف مارتي هو اد (واسمه الحقيقي جبرائيل بن يوسف هوادالاروقي) هو من بحرصاف التي بغداد قبل منتصف القرن التاسع عشر وكانت مهنته التعاطي بالعاديات وتزوج في ٢٠ حزيران سنة ١٨٥٢ بلولو ابنة اوغسطين بن الياس جبران المذكور اعلاه ورزق اولاد خمسة ذكور واربع اناث ومن جملة الذكور صاحب هذه الجملة .

خوريا لسريان بيروت ثم عاد الى بغداد في ١٤ تموز سنة ١٩١٣ .

ومن اعماله انه شيد مذبحين جميلين داخل كنيسة بغداد وهما المذبح الكبير ومذبح قلب يسوع واعتنى بتأسيس ونشر عبادة هذا القلب الاقدس في مدينة بغداد وترجم وصنف عدة كتب روحية . واليك اسماء الكتب التي ترجمها من الفرنسية :

١ . المنتخبات الكنيسية في الحياة القدسية ، وهي خمسة مجلدات طبعت في مطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٣ .

٢ . كتاب الحرب الروحية ١٩٠٠ .

٣ . سيرة امرأة فاضلة فرنسية وهي السيدة ايونس دكوت نشرت تباعاً في النشرة المسماة « اكليل الورود » التي كانت تطبع في الموصل سنة ١٩٠٩ .

اسماء الكتب التي صنفها

١ . كتاب التعبد لقلب يسوع الاقدس طبع في الموصل سنة ١٩٠٢ ثم اعيد طبعه مصححاً سنة ١٩٠٩ .

٢ . اثنان وثلاثون مقالة روحية نشرت في النشرة المار ذكرها .

٣ . كتاب المسلك الحميد من حريم العذراء الى يسوع المجيد ، طبع في بيروت سنة ١٩١٢ في مطبعة الاتحاد .

اسماء الكتب المصنفة والمعدة للطبع

١ . كتاب الارشادات الروحية في عبادة قلب يسوع الاقدس .

٢ . كتاب علم الخلاص .

٣ . تاريخ ابرشية بغداد السريانية .

٧ . يوسف بن جرجي

اقترن يوسف في ١١ نيسان سنة ١٨٦١ بلولو (المتمددة في ١ تشرين١ سنة ١٨٤٩) ابنة داود بن ججو قطر الكلداني الموصلي واسم امهما سارة ابنة ابراهيم الاعرج السرياني الموصلي وسارة هذه تكون عمة المرحوم الياس ججو . وتوفي يوسف في ٢ تموز سنة ١٨٨٤ واولاده هم :

مدولة المتوفاة قبل بضع سنين (وكانت امرأة جبودى بن فتوحى الحلو) ومريم (امرأة يوسف بن فتوحى الحلو المتوفى) ويعقوب وريحانا (امرأة جبودى بن يا كوس) ومينا والياس (الذي تزوج في ١٣ كانون ١ سنة ١٩١٠ بجوجو ابنة يوسف نلسن) وجورج المتوفى في البصرة سنة ١٩٠٨ .

٨ ـ ترجمة حضرة الخوري يوسف بن يوسف جرجي

اعتمد المذكور باسم يعقوب في ٤ تشرين ١ سنة ١٨٦٨ وسافر الى الموصل مع ابن عمه نعوم (الخوري عبدالاحد) فلقيه عينها ورسم كاهنا معه باسم يوسف في يوم واحد وبعد رجوعه الى بغداد سافر ثانية الى الموصل في شهر حزيران سنة ١٨٩٧ وذلك تلبية لدعوة غبطة البطريرك بهنام بنى ولما عاد الى الزور آعينه سيادة المطران اغناطيوس نورى لخدمة جماعة البصرة السريانية فسافر اليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وهي هناك بتشييد ثلاثة معابد للسريان الواحد في البصرة والثاني في العشار على نفقة الخواجا يوسف ماربن والثالث في العمارة اللاحقة بالبصرة واهتم ايضاً بفتح مدرسة لاطائفة السريانية وهو الآن ساعٍ وراء ترقيها وتحسين امور جماعته بهمة ونشاط . وكان قد رقاه في مدينة البصرة الى رتبة الخوري الاسقف السيد اغناطيوس نورى وذلك عند عودته من الهند في شهر ايار سنة ١٩٠٠ وقد ترجم من الفرنسية الى العربية كتاب ظهور سلطانه لورد وطبعه في الموصل وسافر الى اوربا سنة ١٩١٣ وجلب معه من هناك جملة اشياء لزينة المعابد التي اقامها في ولاية البصرة .

٩ ـ رزق الله جرجي

تزوج هذا الفاضل في سنة ١٨٧٤ بمدولة ابنة بشورى (بشارة) بن فرنسيس بطرس عيسى الكلداني واسم امها لوسى ابنة بترك (بطرس) بن يغيا (ايليا) الارمني الكاثوليكي ورزق له اولاداً وهم :

جميلة وهي امرأة رزق الله بن داود (المدعو بيو بن عمانوئيل بن اسحاق السرياني) وفضل الله المتزوج بروزة ابنة جاني لورنس في ٢٦ نيسان من هذه السنة) وميري (امرأة نعوم بن موسى توما الكلداني) ويوسف ومنيرة (وهذه هي امرأة سليم بن الياس بن موسى الطويل الكلداني) وجوجو (جوزفينة المخطوبة لجرجس بن سلومى ابن الشماس جرجس الحلوة السرياني) . فتم الجد ونعم الذرية .!

الحيدرية

La famille Haïdéryeh.

١ لمحة عامة في اهل هذا البيت

في الزور آبيت شريف المحتد عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء .